ARMENIAN PRELACY
OF TEHRAN

Avenue Ostad Nejatollahi, No. 311 Tehran, Iran
Tel.: 8901634, 8901635, 8901636
8897980-81
Fax: 8892617
E-mail: temakan@hyenet.ir

خلیفه گری ارامنه تهران
ایران

تهران، خیابان استاد نجات اللهی، شماره ۳۱۱
تلفن: ۸۹۰۱۶۳۴، ۸۹۰۱۶۳۵، ۸۹۰۱۶۳۶
۸۸۹۷۹۸۰-۸۱
دورنگار: ۸۸۹۲۶۱۷
پست الکترونیک: temakan@hyenet.ir

تاریخ:
شماره:

مؤتمر الدوحة الرابع لحوار الأديان
الدوحة - قطر
٢٥ - ٢٦ نيسان ٢٠٠٦م

الأديان والحقوق المدنية

اصحاب السياده والنيافة
اصحاب الفضيلة والسماحه
سعادة الدكتورة
الاخوة والاخوات

انها لفرصة سعيدة وفريدة حيث نجتمع هنا وللمرة الرابعة في هذا المؤتمر المميز والفريد في نوعه والمنظم من قبل جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الاسلامية برئاسة عميدة الكلية الدكتورة عائشة يوسف المناعى المحترمة. ان مجرد تنظيم مؤتمرات حوارية مثل هذا المؤتمر دليل ساطع لإهتمام وحرص الدولة والمسؤولين في هذا البلد العزيز بقضايا جوهرية في بناء مجتمع واعى لرسالته الإنسانية في تحقيق العدالة التي هي ركن من اركان الحقوق الإنسان. ولاشك ان للدين دور اساسي وجوهري في هذا الحقل. والحوار بين الاديان هو من افضل وأنبل السبل لتحقيق كل ما هو خير للإنسان ولبناء مجتمع جديد.

يسرني ويشرفني ان انقل اليكم جميعا ولاسيما لصاحب السمو امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني حفظه الله ولمنظمي هذا المؤتمر محبة وتقدير صاحب القداسة الكاثوليكوس ارام الاول كاثوليكوس الارمن الارثوذكس لبيت كيليكيا. ان قداسته يؤمن من عمق قلبه بحتمية الحوار والتعايش السلمي بين المسيحين والمسلمين واليهود وهو من ابرز المحاورين في هذا المجال.

لاشك ان موضوع مؤتمرنا هذا ذو اهمية بالغة لأن الدين هو نبع الحياة وجوهره، وكل امر متعلق بالإنسان والمجتمع له جذوره فى الدين. والدين فى مفهومنا المسيحى وبمعناه الشامل هو حياة الله معبر فى حياة الإنسان. طبعاً هناك تعاريف عديدة لكلمة الدين.

اذا اردنا تعريف الدين فيمكن القول ان الدين هو العلاقة الحية التى تربط المرء بخالقه عبر معتقدات وشعائر عبادية وقواعد شرعية واخلاقية. هناك من يحدد الدين كالآتى: الدين هو الايمان والأعمال المطابقة للايمان. ليس بودى ان اتطرق لشرح كلمة الدين بمعانيه العديدة او بالتفاسير التى اتت لنا عبر التاريخ. المهم ان ندرك جميعاً ان من اهم اهداف الدين هو الهدى، والطريق او السبيل والعهد. قال سيد المسيح «انا هو الطريق والحق والحياة» (يوحنا ١٤:٦) ثم «انا هو القيامة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يوحنا ٢٥:١١) بعبارة ثانية يدعو السيد المسيح الى الإيمان به كطريق وحياة. وكل من سلك هذا الطريق سيرث الحياة الابدية. اذا الدين هو الخلاص، خلاص المرء اى انقاذه من الخطيئة ونقله من الضلال الى الايمان.

ان الدين هو دعوة للتوبه وللرجوع الى الله، والعيش حسب مشيئته «لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض». فمشيئة الله هى الخلاص. خلاص البشرية، والخلاص يعنى التخلص من الظلم، والعبودية والحقد والكراهية. فالإنسان ومنذ خلقه مدعو للعيش حسب الارادة الالهية وهذه الارادة ليست الا حياة مبنية على المحبة والسلام والعدل.

فبهذا المعنى الحديث عن الدين ودوره فى حقوق المدنية او حقوق الإنسان موضوع شيق للغاية ويستوجب علينا دراسة عميقة و واسعة لفهم أولاً ما هو الدين فى جوهره ومن ثم ومن خلال معرفتنا للدين نحاول التعرف على ماهية حقوق الإنسان من رؤية الدينية. لاشك ليس لدينا الوقت الكافى للتطرق الى بحث الموضوع بعمق ولكن لانستطيع ايضاً ان نتجاهل أهمية الموضوع فى نقاشنا هذا.

نعيش اليوم فى عالم مملوء بالتحديات والتناقضات، مملوء بالايجابيات والسلبيات. العواصف الهائلة تخاطر سفينة الحياة. الامواج تتصاعد وتبعد منا حلم السلام. من جهة الثانية عالمنا اليوم بإنجازاته العلمية قوى وضعيف فى نفس الوقت. قوى حيث يفتح المجال للمرء التقدم بأسرع وقت ممكن فى جميع المجالات وايضا ضعيف لانه احياناً يولد اسوء الاعمال. ان التقدم التقنى والمادى والعلمي منح الحياة سهولة العيش والرفاهية ومن جهة ثانية زادت الأخطار التى تهدد وجود الارض والإنسان.

امام هذا الواقع الخطير هناك وعي لقيمة الإنسان ككائن له كرامته وحقوقه.هذا الوعى يجعل المرء ان يتعمق فى بحثه ودراساته عن حقوق الإنسان ومن ثم يحاول بقدر المستطاع ان يمارس هذه الحقوق فى المجتمع المميز بالتعددية الدينية والثقافيه.

إن ما نسعى اليه هو العدالة الاجتماعية تؤكد لنا الأديان ان الله خلق الإنسان على صورته وميّزه بالعقل والإرادة ليكون سيداً فى الارض. فالإنسان الذى خلق على صورة الله مدعو ان يعيش حسب الشريعة الالهيه. فمن هنا ان نظام المجتمع اى كان نوعيته يجب ان يكون فى خدمة إنماء الفضائل كما ويجب أن يبنى على حرية افراد المجتمع. اذا العدل والعدالة هما من اهم اسس وتعاليم الاديان. فالمسيحية وبسبب جوهر رسالتها السماوية ومنذ البداية حاولت وبكل جهد على نشر وتحقيق العدل وتحرير المرء من كل انواع العبودية.

فى مفهومنا الدينى العدالة يجب ان تكون مرتكزه على احترام حقوق الاخرين فى العيش معاً. ما اجمل هذه العبارة التى وجهها سيدنا المسيح لتلاميذه وبواسطتهم الى العالم اجمع «فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم، لأن هذا هو الناموس والأنبياء» (متى ٧:١٢)

الحديث عن حقوق الانسان فى جوهره يعنى كيف بامكان المجتمع ان يحافظ على الكرامة الكيانية للطبيعة البشرية بمعنا آخر الحفاظ على حقوق الانسان

والبشر والشخص. لأن الانسان من خلال كونه شخصا يعتبر تاج الخليقـــه، لـــذا تتفوق كرامته علي كل المخلوقات الأرضية الاخرى.

الانسان بصفته كائن اجتماعى يعيش ويعمل فى المجتمـــع خـــاضع لشـــروط الوجود ومرتبط بالآخرين ومتعلق بالطبيعة والثقافة. اذا هناك اسلوب عيش يخص هذا الانسان، هذه الخليقه، اسلوب منحت له من قبل خالقه لكى يعيش فى محيطـــه مع الآخرين. لأن العيش المشترك ضرورى واســـاس للإنســـان، وهـــذا العيـــش المشترك يجب ان يرتكز على الاحترام والتضامن المتبادل كما ويجب على أبنـــاء المجتمع ان يعتبروا بعضهم بعضا شركاء فى هذا المجتمع، الـــذى فيـــه للانســـان حقوق وواجبات. لذا يستوجب على المرء ان يحترم ويعمل لاجل الحفـــاظ علـــى حقوقه وواجباته.

لاشك ان المفهوم الكنسى او المسيحى لحقوق الانسان مرتكز علـــى تعـــاليم الكتاب المقدس. هناك نرى كيف الله يبحث عنا لأجل حياة أفضل، ولكى يعيـــش حسب الشريعة الالهيه. هناك قوانين إلهية فى العهد القديم ونمط حياة فـــى العـــهد الجديد يجب الحفاظ عليها. نذكر هنا الوصايا العشر ووصايا اخرى حيث يطلـــب من شعب الله تتميمها. الهدف الرئيسى من الوصايا العشر هو التقيد بها لكى يتـــاح للمرء العيش حسب مشية الله والتى هى كما سبق وذكرنا خلاص الانسان. الحفـــاظ على الفرائض والاحكام الالهية هو رهن الحياة واستمراريته. «احفظوا فرائضـــى واحكامى، فمن حفظها يحيا بها، انا الرب» (احبار ٥:٨). هناك فى سفر التثنيـــه ايضا فرائض وأحكام تخص افراد المجتمع والفقراء. ما أجمل هذه العبارة التـــى جاءت على لسان ارميا النبى «ويل لمن يبني بيته بالظلم ويعالي غرفة بغير حـــق ويستخدم الآخرين بلا أجرة ولا يوفي أحدا عملـــه» (ارميـــا ١٣:٢٢). والـــهدف الأساسى من كل هذا هو العدالة الاجتماعية. تؤكد لنا تعاليم الاباء الاعتناء والحفاظ بهذه الفرائض والاحكام لأجل حياة أفضل. يقـــول ســـليمان الحكيـــم: «لا يليـــق بالملوك ان يشربوا الخمر لئلا يسكروا فينسوا حقوق النســـاس ويـــهملوا دعـــوى

المساكين. إفتح فمك دفاعاً عن المتألمين وعن حقوق جميع المهملين. افتح فمك واطعمهم بالعدل وأنصف المسكين والبائس» (امثال ٣١:٤). يقول القديس اثناسيوس اهتم بعمل الخير حسب قوتك من أجل الله، لاسيما مع المسيئين اليك ومبغضيك، لكي تغلب الشر الذى فيهم من نحوك : العمل الخير هو من السبل التى تؤدى بنا الى تحقيق العدالة الاجتماعيه فى محيطنا.

ان المجتمع مدعو ان يعيش حياته حسب القوانين المعطاة له. فى مفهومنا المسيحى مرجعية هذه القوانين الالهيه، بدون ان نتجاهل القوانين الاجتماعية والقوانين التى وضعت من قبل الدولة التى يجب ان يكون فى خدمة حرية وسلامة المرء لكي يتاح له المجال لإستعمال الكثير من الامكانيات لأجل سعادة المجتمع. طبعاً هذه الحرية لاتعنى نسيان الواجب والأهم يجب ألا يضر بحق الآخر. نعم لكل انسان مطلب شرعى يجب ان يحترم وبالتبادل هو ايضاً مرتبط بالامر عينه نحو كل انسان آخر. ومن هنا ضرورة التقيد بالانظمة والقوانين. يذكرنا بولس الرسول فى رسالته لأهل رومية «لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة. لانه ليس سلطان الا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله». (١٣٠١):

ما أجمل هذه العبارة من اعمال الرسل حيث يتحدث عن المؤمنين الذين كانوا يعيشون كعائلة واحدة حيث الأفراد مرتبطة بعضهم البعض بالمحبة والاحترام كقاعدة العيش المشترك آنذاك. «وكان الجمهور الذين امنوا قلب واحد ونفس واحدة. ولم يكن أحد يقول ان شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركاً» (٤-٢٢)

انطلاقاً من المبادئ السامية التى ناشد بها السيد المسيح لعبت الكنيسة عبر التاريخ دوراً حاسماً وبارزاً فى تشكيل معالم الحياة الانسانية من جهة والحفاظ على حقوق الانسان من جهة ثانية. فمنذ نشأتها وحتى يومنا هذا تعمل الكنيسة فى إطارها المحلى والعالمى لتحقيق العدالة الإجتماعية وتدعو المؤمنين والمؤسسات الدولية وحكومات العالم للعمل معاً فى تحقيق العداله الاجتماعية ونشر السلام. لان

السلام هو مغزى الحياة ويؤدى المجتمع إلى احترام حقوق الانسان. فآباء الكنسية وكتابها طالبو وجاهدو على احلال السلام كطريق نحو الحياة التى نهدف اليه.

ان الكنيسة الارمنية الارثوذكسيه هى ايضا ومنذ نشأتها ناشدت وجاهدت بقوة فى تحقيق امانى مؤمنها فى حرية المرء والحفاظ عن حقوقه. اذا مفهوم حقوق الانسان يعنى حماية المرء فى المجتمع لكى يؤدى واجبه ويدير اموره حسب عقيدته وايمانه فبهذا المعنى ناضلت الكنيسة الارمنية الارثوذكسيه للحفاظ على هذه الحقوق.

نعم إلتزمت الكنيسة الارمنية حقوق الفقراء والبائسين ونادت بالعدل الاجتماعى وبالحق فى الحرية والمساواة بين البشر.

يذكر التاريخ بأن أبناء الكنيسة الأرمنيه حاربو ولفترة طويلة ضد الفرس للحفاظ على حقوقهم الدينية والاجتماعية. واخيرا فى عام (٤٨٤) استطاعوا ان يعقدو معاهدة صلح مع الدولة الساسانية بهذا الشأن. والمعاهدة تتضمن:

١-حرية العبادة والحفاظ على قوانين الكنسية.

٢-توظيف المسئولين حسب مؤهلاتهم وقدراتهم ومواهبهم

٣-الحفاظ على الحقوق التقليدية للامراء.

لاشک ان هذه المعاهدة هى اول وثيقة دوليه فى نوعها التى تدل على حرص الكنيسة فى الحفاظ على حقوق الانسان.

هناک طبعا قوانين كنسية التى تخص الكنسية والمجتمع معا ولاشک ان لكل كنيسة محلية قوانينها الخاصة وبهذا المفهوم نستطيع القول بان الكنيسة المسيحية لعبت دورا قياديا فى تنظيم حياة المؤمنين. من جهة ثانية ندرک تمام الادراک انه لم يكن هناک اى وثيقة او اعلام دولى رسمى بشأن حقوق الانسان قبل ١٩٤٨. ففى ١٠ كانون الاول عام ١٩٤٨ تم اعلان التعميم لحقوق الانسان فى قبل الاسرة الدولية.

واليوم الاسرة الدولية مدعوة وبكل جدية وروح المسئولية للعمل مع الكنيسة والكنائس ككل ومع جميع المؤسسات لدراسة العوامل التى تهدد المجتمع اليوم وتركيز على حماية المجتمع حيث نشهد وبأسف شديد كيف يحرم حقوق الانسان. لا يعم السلام الا اذا بنيت على صخرة حقوق الانسان.

لنكن دعاة السلام فى محيطنا لأن السلام يقودنا الى الله. «طوبى للساعين الى السلام فانهم ابناء الله يدعون». (متى ٥ و ٩)

٢٥ نيسان ٢٠٠٦

طهران- ايران

المطران سيبوه سركيسيان

رئيس اساقفة ابرشية طهران

وشمال البلاد